الهيكل التنظيمي الإداري للجماعات الإرهابية المتطرِّفة داعش في العراق أنموذجاً

أ. م. د. سماح مهدي صالح العلياوي *
م. د. علي عبد الزهرة صافي
م. د. ألاء مهدي مطر

* جامعة الإمام جعفر الصادق (ع)
كلية القانون/ العراق
Samahmehdi2@gmail.com

ملخص :

إن تنظيم الدّولة الإسلاميّة في العراق والشام "داعش" شكل هياكل تنظيمية هرمية وفق مبدأ التدرج، وهي ذات سلطة فردية أعلى التدرج يليها مستويات متتالية من السّلطة الأدنى حيث ينساق كل كيان داخل التنظيم إلى كيان آخر، وهي شديدة الخصوصية البيروقراطية لإدارة مكونات التنظيم على المستوى الوطني للأحياء والقطاعات والمستويين الإقليمي والدّوْلي. وعلى الرغم من صعوبة تقييم القدرة الإدارية للجماعات الإرهابية المقاتلة غير أن قدرتها في شغل المناصب مُحددة في مخططها التنظيمي، لكن التصدي للمناصب القيادية والمهام الإدارية لا تعني قدرة التنظيم على القيام بالوظائف شأنها في ذلك مؤسّسات الدّولة القومية، إذ أن الافتقار إلى رأس المال البشري يعيق خطط التنظيم لتطبيق فضاء الوظائف الّتي يسعى إلى إنشائها أو بنائها من أجل فرض السّيطرة على أقاليم جغرافية معينة وتوطيدها.

كلمات مفتاحية : الهيكل الإداري، الجماعات الإرهابية، التطرف، داعش، العراق.

The Administrative Organizational Structure of Extremist Terrorist Groups ISIS in Iraq as a Model

Assist. Prof. Dr. Samah Mahdi Saleh Al-Alawi
Assist. Dr. Ali Abdel-Zahra Safi
Assist. Dr. Alaa Mahdi
Imam Jaafar Al-Sadiq University (peace be upon him) College of Law

Abstract

The Islamic State in Iraq and the Levant "ISIS" formed hierarchical organizational structures according to the principle of hierarchy, with individual authority at the top of hierarchy, followed by successive levels of lower authority, where each entity within the organization is led to another entity, which is very specific to the bureaucracy of managing the organization's components at the national level, for neighborhoods, sectors, regional and international levels.

Despite the difficulty of evaluating the administrative capacity of terrorist fighting groups, their ability to occupy positions is determined in their organizational scheme, but addressing leadership positions and administrative tasks does not mean the organization's ability to carry out functions like the institutions of the nation – state, as the lack of human capital impedes the plans of the organization. Organizing to implement the job space that it seeks to create or build in order to impose and consolidate control over certain geographical regions.

Keywords: The administrative Structure, Terrorist Groups, Extremism, ISIS, Iraq.

المقدمة

إن النشأة الجهادية في الإعلان عن تنظيم دولة العراق الإسلاميَّة (داعش) أسس إلى مرحلة إعلان الخلافة منذُ سيطر تنظيم الدَّولة الإسلاميَّة في العراق والشام "داعش" عام 2014، والّذي حقق انتصارات عسكرية مدهشة، سواءً أكانت على الجيوش النظامية

أم الفصائل المعارضة، ممَّا يعني امتلاك التنظيم أحد مصادر القوَّة المتعلقة بالبناء الهيكلي الإداري في المجالات العسكرية والإقتصادية والإعلاميَّة، حيث انتقل التنظيم تُجَاه الصيغة المؤسَّسية الّتي تماثل أدبيات التراث السِّياسي الإسلامي في حالة هجينة تجمع بين صورة الدَّولة، وبين التنظيمات السرية في الوقت نفسه، فقد تمَّ تطوير وظيفة الأجهزة وتأطيرها مؤسَّسياً في ضوء مهمات مُحدّدة تجمع ما بين طبيعة المؤسَّسات في الدَّولة المعاصرة وأدوارها الوظيفية، من جهة، وبين طبيعة التنظيم وظروف عمله المعقدة والغامضة، من جهة أخرى.

أهميَّة البحث

تنطلق أهميَّة البحث من دراسة البناء الإداري الداخلي لتنظيم «**داعش**»، بهدف استكشاف الديناميكيات في أجهزته، وتنوع الأقسام في مؤسَّساته، والّتي تقف وراء القدرات الاحترافية للتنظيم في تأدية المهمات الإدارية الّتي تتطلب الكفاءة في مجالات مُتعدِّدة.

إشكالية البحث

يتمحور البحث حول إشكالية مفادها: «**الهيكل التنظيمي الإداري للجماعات الإرهابية المتطرِّفة: داعش في العراق أنموذجاً**»، إذ تحاول هذه الدراسة الوقوف على تحوُّلات البنية الهيكليَّة الإدارية عند تنظيم «**داعش**» في إدامة ما يُسمَّى دولة الخلافة. وعليه تتَّضح التساؤلات التالية، وهي:

- ما هي طبيعة المهام الإدارية للخليفة ومجلس الشورى واللّجنة المفوضة؟
- ما هي وظيفة مجلس القيادة العسكرية في التوسُّع الحربي؟
- ما هي أدوات مجلس الإدارة المالية والهيئة الإعلاميَّة؟

فرضية البحث

يفترض البحث أن تنظيم «**داعش**» أعتمد على هيكليَّة إدارية تنظيمه متقنة محاطة بشبكة واسعة من الترتيبات الأمنيَّة والعسكرية معولاً على المُتغيِّرات الداخلية والدَّوْلية في بناء ما يُسمَّى دولة الخلافة.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، بغية استنباط الحقائق، وتتبع التطوُّرات حول طبيعة الهيكل الإداري لتنظيم «**داعش**».

هيكليَّة البحث

اشتمل البحث على المُلخص، والمُقدِّمة، والخاتمة، كما تضمَّن ثلاثة مطالب، إذ في المطلب الأول: «**الخليفة ومجلس الشورى واللّجنة المفوضة**». والمطلب الثاني: «**مجلس القيادة العسكرية**». والمطلب الثالث: «**مجلس الإدارة المالية والهيئة الإعلاميَّة**».

المطلب الأول

الخليفة ومجلس الشورى واللّجنة المفوضة

يُعدُّ تنظيم «**داعش**» من أشد الحركات الجهادية العالمية تقدماً على مستوى الهياكل التنظيمية الإدارية، فقد دمج التنظيم بين الأنموذج التنظيمي الإسلامي التقليدي القائم على فكرة الخلافة مع تنظيرات الفقه السُّلطاني الّذي يؤسس لمفهوم الدَّولة السُّلطانية الّتي تقوم على مبدأ الغلبة، الشوكة، والإمارة، وبين الأنموذج التنظيمي الحديث لمفهوم الدَّولة الّتي تعتمد على الأيديولوجيَّة البيروقراطية، والأجهزة الأمنيَّة العسكرية، فقد أكَّد التنظيم على ضرورة الطاعة للخليفة، وأهميَّة مجلس الشورى الّذي يمارس عمل الخليفة في الكثير من الأحيان، كذلك كرر تأكيده على أهميَّة اللّجنة المفوضة ودورها في إدارة الولايات الموزعة في دُوَل عدَّة، لكن ألغى التنظيم مسؤوليات العديد من الولايات بعد خسارة متاريسه في العراق وسوريا، ومقتل أغلب قياداته أو اعتقال بعضهم، وفرار بعضهم الآخر، بهدف التأقلم والتعامل مع المعطيات الجيوسياسية الجديدة. وبناء عليه، سوف نقسِّم هذا المطلب على ثلاث فقرات، هي: الفقرة الأولى، الخليفة في إدارة التنظيم. والفقرة الثانية، مجلس شورى التنظيم. والفقرة الثالثة، اللّجنة المفوضة للتنظيم.

الفقرة الأولى: الخليفة في إدارة التنظيم

إنَّ النظام السِّياسي في الإسلام يقوم على مضمون الخلافة، وهي رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا نيابة عن الرسول(ص)، وقد عرف لقب الخليفة عند اختيار «أبو بَكر الصّدِّيق» باعتباره أول خليفة للمسلمين نيابة عن الرسول في أمته بما أنزل الله ينفذ شريعته، ويسهر

على مصالح الرعية، ويعمل على تحقيق نفعهم، ويسمَّى الخليفة «أماماً» تشبيها بإمام الصلاة في اتباعه والاقتداء به، لهذا سمُّيت الخلافة بـ«**الإمامة الكُبْرَى**»، أمَّا لقب أمير المؤمنين فقد عرف في عهد الخليفة «عمر بن الخطاب»[1].

ويعتقد معظم الفقهاء في الإسلام ان الخلافة تقوم على أساس اختيار الأمة ممثلة في جماعة «أهل الحل والعقد» للخليفة في طريقة تُسمَّى «البيعة»، حيث ترتكز على أساس عقد المبايعة الّذي يتمُّ بين «أهل الحل والعقد» والحاكم الّذي اختير «أماماً» للأمة بعد التشاور بينهم، وان الغاية من العقد أن يعمل الخليفة على تنفيذ شريعة الله، فيحرص على مصالح الأمة بما يحقِّق رفاهيتها في نطاق ما أنزل الله، كما في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم: «وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ»[2]، ويجب أن تتوفر مجموعة من الشروط في الشخص الّذي يتولى الخلافة، أبرزها[3]: العدالة الجامعة لشروطها أهمّها الورع والتقوى، والعلم المؤدي إلى الاجتهاد، وسلامة الحواس من السمع والبصر، وسلامة الأعضاء من نقص يمنع استيفاء الحركة وسرعة النهوض، والرأي المفضي إلى سياسة الرعية وتدبير المصالح.

الخلافة تقوم على أساس اختيار الأمة ممثلة في جماعة «أهل الحل والعقد» للخليفة في طريقة تُسمَّى «البيعة»

إنَّ احتلال العراق من قِبَل القوَّات الأميركية والبريطانية في نيسان/ أبريل 2003، دفع الأردني «أحمد فضيل نزال» الملقب بـ«أبو مُصعب الزرقاوي» إلى بناء تنظيم «**التوحيد والجهاد**» بالاعتماد على النواة الصلَبة للشبكة الجهادية الّتي شكلها في مدينة «هيرات» الأفغانية، حيث اعتمد على الأيديولوجيَّة الفكرية، والعقيدة القتالية، والنهج الفقهي للشيخ المصري «عبد الرحمن العلي» الملقب بـ«أبي عبد الله المهاجر»، كما أحيط «أبو مُصعب الزرقاوي» بمجموعة من الرجال المُغرّر بهم لتشكيل هيكليَّة إدارية مُحدّدة للتنظيم في أيلول/سبتمبر 2003، تضمُّ مجلس شورى للجَمَاعة، ولجان عدَّة، أهمُّها: العسكرية، الإعلاميَّة، الأمنيَّة، المالية، والشَّرعية[4]، وعقب

(1) عبد الحميد متولي، القانون الدستوري والأنظمة السِّياسة مع المقارنة بالمبادئ الدستورية في الشَّريعة الإسلاميَّة، منشأة المعارف، القاهرة، 1974، ص130.

(2) القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية (44).

(3) فؤاد العطار، النُّظُم السِّياسية والقانون الدستوري، دار النهضة العربيَّة، القاهرة، 1966، ص116.

(4) فوّاز جرجس، داعش إلى أين؟ جهاديو ما بعد القاعدة، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، بيروت، 2016، ص76.

ثمانية أشهر من المحادثات بين «تنظيم القاعدة» وجماعة «التوحيد والجهاد» بايع الأخير تنظيم القاعدة بزعامة «أسامة بن لادن»، وأُسَّس «قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين» بدلاً من «التوحيد والجهاد» في تشرين الأول/أكتوبر 2004.

وتميَّزت هيكليَّة «قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين» بالمرونة، وعدم الثبات المُطلق، فقد كان «أبو مُصعب الزرقاوي» يمسُك جميع تشكيلات التنظيم بقبضته، لكن ضرورات الحفاظ على استمرار التنظيم بعد احتمال مقتل «أبو مُصعب الزرقاوي» دفعته إلى تشكيل منصب نائب الأمير، إذ اختير العراقي «أبي عبد الرحمن العراقي» الّذي أوكلت إليه مهمَّة الاطلاع على الأمور المتعلقة بالتنظيم وسير عمله، والاتصال بالمقاتلين المتطوعين من داخل العراق وخارجه، كذلك أشرف على احتياجات اللّجان المنبثقة عن التنظيم.

وجراء غارة جوية أميركية قتل «أبو مُصعب الزرقاوي» بمدينة بعقوبة في محافظة ديالى في حزيران/يونيو 2006، وحلَّ مكانه المصري «عبد المنعم عز الدين» الملقب «أبو أيوب المصري» الّذي أُسَّس «**الدَّولة الإسلاميَّة في العراق**»، وفي كمين نصبته القوَّات الأميركية والعراقية فجر «أبو أيوب المصري» نفسه في نيسان/أبريل 2010، وتولى قيادة التنظيم «إبراهيم عواد إبراهيم» المُكنّى بـ«أبو بكر البغدادي» الّذي وجد من الأزمة السورية فرصة لاندماج «**الدَّولة الإسلاميَّة في العراق**»، وفرع القاعدة في سورية «**جبهة النصرة**» لتشكيل «**الدَّولة الإسلاميَّة في العراق والشام**» اختصاراً «**داعش**» في أيار/مايو 2013[5].

(5) نضال حمادة، خفايا وأسرار داعش: من عمامة أسامة بن لادن إلى قبعة صدام حسين، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 2015، ص17.

وقدم تنظيم «**داعش**» إصدارا مرئياً وصوتياً باسم «صرح الخلافة» في نيسان/أبريل 2013، يحمل في مضمونه الهيكليَّة المؤسَّساتية للتنظيم الأكثر راديكالية في محاولة لإظهار الطريقة اللاَّ مركزية في حكم الخلافة، حيث أشار الإصدار بأنه «**لا يتسنى للخليفة مباشرة جميع أعمال الدَّولة بمفرده، فذاك أمر متعذر لا بدَّ من المعين**»، وقد نوّه تنظيم «**داعش**» في تموز/يوليو 2016، إلى أن «**دور أبي بكر**

البغدادي هو أن يحمل الناس على الالتزام بأحكام الشرع، ويطبق الحدود، ويقيم الدين وينشره، ويجهز الجيوش، ويحصن الثغور، ويحمي البيضة». وقد جسد «أبو بكر البغدادي» مفتياً فقهياً، ووسيطاً سياسياً، وقائداً عسكرياً لتنظيم «**داعش**» الإرهابي، وهي تركيبة معقدة غير معتادة في تنظيم دولي مُتشدِّد[6].

ونتيجة للحملة العسكرية للقوَّات العراقية والتحالف الدَّوْلي [7] خسر تنظيم «**داعش**» حوالى (14) ديواناً بمثابة وزارت في مناطق سيطرته عام 2018، وهي: «ديوان القضاء والمظالم، ديوان الدعوة والمساجد، ديوان الجند، ديوان بيت المال، ديوان التعليم، ديوان الزراعة، ديوان الفيء والغنائم، ديوان الحسبة، ديوان الزكاة، ديوان الأمن العام، ديوان الإعلام المركزي، ديوان الصحة، ديوان الركاز، وديوان الخدمات». كذلك الهيئات والمكاتب الرسمية، وهي: «هيئة الهجرة، هيئة شؤون الأسرى والشهداء، مكتب البحوث والدراسات، إدارة الولايات البعيدة، ومكاتب العلاقات العامة والعشائر». وبناء على اعترافات «إسماعيل العيثاوي» الملقب بـ«أبو زيد العراقي» انحسرت الهيئات والمكاتب الرسمية إلى شبكة واحدة مختصة بإدارة العمليات خارج الولايات، كما اختزلت هيكليَّة التنظيم بالنسبة للولايات فقد أصبح الوالي هو نائب الخليفة على تلك الولاية، وعضو مجلس الشورى واللّجنة المفوضة، وله ثلاثة نواب للمراكز الأمنيَّة، الاستخبارية، العسكرية، التصنيع، التطوير، والبريد الخاص. وللمراكز الشَّرعية، القضاء، الدعوة، المظالم، البيعة، المساجد، والعشائر. وللمراكز الخدمية، الإعلاميَّة، الصحية، المالية، الزكاة، والضرائب[8].

وبعد مقتل "أبو بكر البغدادي" في عملية "كايلا مولر" **(Kayla Muller)** في ريف محافظة إدلب السورية في تشرين الأول/أكتوبر 2019، تولى قيادة التنظيم "محمد سعيد عبد الرحمن" المُكنّى "أبو إبراهيم الهاشمي القرشي" المسؤول عن عملية استعباد الإيزيديات بعد هجوم **"داعش"** على جبل سنجار، وأصبح تنظيم **"داعش"**

(6) William McCants, The ISIS Apocalypse: The History, Strategy, and Doomsday Vision of the Islamic State, Oxford University Press, United kingdom, 2016, P. 25.

(7) نلفت انتباه القارىء الكريم الى دور الحشد الشعبي وفتوى الجهاد الكفائي في تحرير الاراضي العراقية من سيطرة داعش "هيئة التحرير".

(8) تشارلي وينتر، «دراسة في تحوُّلات «إعلام الخلافة» بعد خسارة الأرض»، ما بعد دولة الخلافة: الأيديولوجيا، الدعائية، التنظيم والجهاد العالمي، هل سيعود تنظيم داعش من جديد؟، بإشراف محمد أبو رمان، مؤسَّسة فريدريش إيبرت، عمّان، 2021، ص32 – 41.

يتكون من (14) ولاية، و(5) دواوين، وإدارة واحدة مسؤولة عن إدارة الولايات خارج العراق وسورية، وبعد أن فقد تنظيم **"داعش"** الأراضي تمَّ إلغاء بعض الدواوين، مثَّل: الحسبة والكهرباء، وقد أعطى التنظيم صلاحيات أوسع للمسؤولين المحليين عن الأمور التنفيذية من دون العودة للمركز[9]، ثمَّ فجّر «أبو إبراهيم الهاشمي» نفسه عِبرَ حزام ناسف أثناء تعرضه للهجوم من القوَّات الأميركية بعملية نوعية في محيط بلدة «أطمة» في محافظة إدلب السورية في شباط/فبراير 2022، وقد أوضحت الجهات الاستخباراتية الأميركية والعراقية أن الزعيم الجديد لتنظيم «**داعش**» هو العراقي «جمعة عوض البدري» المُكنّى «أبو الحسن الهاشمي» الشقيق الأكبر للخليفة الأسبق للتنظيم «أبو بكر البغدادي».

(9) Hisham al – Hashimi, ISIS in 2018: Iraq as a Model, Policymaking Center for International and Strategic Studies, Istanbul, 2018, P. 5, 6.

الزعيم الجديد لتنظيم «داعش» هو العراقي «جمعة عوض البدري» المُكنّى «أبو الحسن الهاشمي» الشقيق الأكبر للخليفة الأسبق للتنظيم «أبو بكر البغدادي»

إن قتل خلفاء تنظيم «**داعش**» لا يشكل بالضرورة نهاية التنظيم، إذ إن قدرته المركزية لا تتمحور حول الزعماء فقط، وإنَّما تعتمد على المستجدات البنيوية في الاستقطاب، والتعبئة، والتجنيد، وأن مقتل الزعماء لا يمثَّل سوى انتكاسة عسكرية للتنظيم في ضوء استمرار الحرب الاستنزافية للمجتمع الدَّوْلي ضدَّ التنظيمات الإرهابية، لكن تكليف الخليفة الجديد يتعلق بالشكل العامة للتنظيم، حيث يقع على عاتقه زيادة الترابط بين أركان التشكيلات ومنع انشقاقها، حيث أن غياب الخلفية يعني تحوُّل «**داعش**» إلى تنظيماً عادياً يفتقد إلى المكانة الإقليميَّة والدَّوْلية، وقد ينتهي إلى مبايعة تنظيم القاعدة[10].

(10) عمرو فاروق، داعش سفراء جهنم: الحياة في أحضان الدم، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015، ص99 – 107.

أخذت الجماعات الإسلاميَّة المُتشدِّدة من تزييف فكرة الخلافة وسيلة للسَّيطرة على مدركات الأفراد

لقد أخذت الجماعات الإسلاميَّة المُتشدِّدة من تزييف فكرة الخلافة وسيلة للسَّيطرة على مدركات الأفراد، ممَّا أفرز تمرداً دينياً متطرُّفاً يسعى لأحياء الخلافة حسب تأويله وتحريفه للنصوص العقائدية والفقهية السُّلوكية، وجعل السِّلاح وسيلة حصرية للجهاد لإكراه المجتمعات على الأحكام الدِّينيَّة، حاملاً الكراهية

في الميراث غير المتوازن لإدارة التوحش للحكامية مع تجارب قتالية همجية ذات خبرات عسكرية وأمنيَّة ولوجستية، إذ طبق تنظيم «**داعش**» على المجتمعات المحلية في بداية السيَّطرة على العراق وسورية الأفكار السلفية الجهادية والإخوانية القطبية، لكنّه أوجد أنموذجاً مستقلاً يمزج بين تجارب التنظيم وخبرته، وبين المناهج الخاصة لقيادته ودعاته ومنظريه.

الفقرة الثانية: مجلس شورى التنظيم

لقد أُسَّس مجلس شورى المجاهدين في العراق تحت أمرة «عبد الله رشيد البغدادي» في كانون الثاني/يناير 2006، وضم المجلس مجموعة من تنظيمات الجماعات المسلّحة، وهي: تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين، جيش الطائفة المنصورة، سرايا أنصار التوحيد، سرايا الجهاد الإسلامي، سرايا الغرباء، كتائب الأهوال، وجيش أهل السنُّة والجَمَاعة[11]، وبحسب وصف المتحدث باسم المجلس المُكنّى «أبو حمزة المهاجر» فأن الغرض المُعلن لمجلس شورى المجاهدين هو إدارة المواجهات ضدَّ القوَّات الأميركية والبريطانية في العراق، ومحاسبة العملاء من المرتدين لإعادة تأسيس الخلافة الإسلاميَّة، لكن هذا المجلس حلَّ لصالح الدَّولة الإسلاميَّة في العراق في تشرين الأول/أكتوبر 2006.

(11) Charles Lister, Defining the Islamic State, Foreign Policy at Brookings, Washington DC, 2014, P. 6, 7.

وقد تشكل مجلس شوري التنظيم وهو جزء من الهيئات الشَّرعية في تنظيم «**داعش**» بزعامة المدعو «أبو أركان العامري»، ويتكون المجلس من (9 – 11) عضواً يتسمون حسب وصف التنظيم بـ»الدراية، حُسنُ التدبير، العلم، والصلاح»، ويقوم المجلس بالوظائف التقليدية المنصوص عليها في التراث السِّياسي الإسلامي؛ إذ يقدم الرأي والمشورة للخليفة في قرار الحرب والسِّلم، لكن مشورته غير ملزمة كون الشورى تقتصر على الأمور التنظيمية الّتي لم ترد بنص في القرآن والسنُّة، كما يختص المجلس برسم السِّياسات العامة، والمسائل التوجُّيهية الإستراتيجي، والمسؤوليات القضائية، واختيار مديري الولايات، ويتمتَّع بصلاحية عزل الأمير من الناحية

النظريَّة[12].

(12) Michael Weiss and Hassan Hassan, ISIS: Inside the Army of Terror, Second Edition, Regan Arts press, New York, 2016, P. 115.

وضمن مجلس الشورى يوجد المجلس الشَّرعي الّذي يتمتَّع بأهميَّة خاصة نظراً لطبيعة التنظيم الدَّينيَّة، حيث يترأسه شخص الخليفة، ويتكون من (6) أعضاء، ومن مهامه الأساسيَّة مراقبة التزام بقية المجالس بالضوابط الشَّرعية، وترشيح خليفة جديد في حال موت الخليفة الحالي، أو تعرضه للأسر، أو عدم قدرته على إدارة التنظيم والدَّولة لأسباب طارئة، مثَّل: المرض والعجز، وعلى اعتبار أن الخليفة قائداً دينياً وسياسياً فأن الاختيار يقوم وفق الأسس الفقهية الشَّرعية والضرورات الحداثية، إذ يمتلك الخليفة حقّ الطاعة والولاء فلا يُمكن الخروج عليه، حيث يتولى الوظائف الدَّينيَّة والدنيوية[13].

يمتلك الخليفة حقّ الطاعة والولاء فلا يُمكن الخروج عليه، حيث يتولى الوظائف الدَّينيَّة والدنيوية

(13) صهيب عنجريني، «الدَّولة الإسلاميَّة»: من «البغدادي المؤسَّس» إلى «البغدادي الخليفة»، جريدة الأخبار، بيروت، العدد 2340، 10 تموز/يوليو، 2014.

وضمَّن مجلس الشورى تشكَّلت الهيئة الشَّرعية المختصة بالأمور الدَّينيَّة بقيادة «عثمان بن عبد الرحمن التميمي» المُكنّى «أبو محمد العاني»، وتنقسم إلى قسمين: **الأول**، يتعلق بتنظيم المحاكم الشَّرعية للفصل في الخصومات، وفض النزاعات، وإقامة الحدود، والنهوض بوظيفة الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. و**الثاني**، يقوم بوظيفة الوعظ، الإرشاد، التجنيد، الدعوة، ومتابعة الإعلام، حيث عملت هذه الهيئة على إصدار الكتب والرسائل وتحرير خطابات زعيم التنظيم، والتعليق الإعلامي الخاصة بالتنظيم، مثَّل: الأفلام والأناشيد. ويوجد في إطار مجلس الشورى مجموعة «أهل الحل والعقد» أو «أهل الشورى»، وهو مفهوم متجذر في الفقه السِّياسي الإسلامي، ويضمُّ طائفة من الأعضاء من أهل العلم والقادة والساسة الذين يمتازون بالعدالة الجامعة لشروطها الورع والتقوى، والعلم المؤدي إلى معرفة من يستحق الإمامة، والرأي والحكمة المؤديين إلى اختيار الأصلح للإمامة. وفي تنظيم «**داعش**» يمثلون طيفاً من الأعيان والقادة والأمراء، وهم الذين يقومون ببيعة وتنصيب الخليفة، وبحسب الناطق باسم التنظيم «أبي محمد العدناني» فأن اختيار «أبو

بكر البغدادي» جاء بعد اتِّفاق الأعضاء في مجلس شورى الدَّولة الإسلاميَّة[14].

(14) صلاح عبد الحميد، تنظيم داعش وإدارة الوحشية، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة، 2015، ص81، 82.

وبعد خسارة تنظيم «**داعـش**» الأراضي الّتي كان يسيطر عليها بفعل القوَّات العراقية وقوَّات التحالف الدَّوْلي عام 2017، أعاد التنظيم تشكيل هَيَئاته بما يتناسب مع المعطيات الجديدة المتعلقة بفقدان القيادات، حيث اعتمدت العناصر المتبقية المنتشرة بصورة عشوائية غير المنتظمة على قرارات صادرة من قيادات أدنى، وعدم انتظار قرارات المجالس العُليا للتنظيم، مثَّل: مجلس شورى التنظيم، حيث بقي مقاتلو التنظيم في شتات وغياب وحدة القرار جراء انهيار مجلس شورى التنظيم بعد مقتل أغلب أفراده، واعتقال بعضهم، وانقطاع التواصل بين من تبقّى منهم، فضلاً عن حدوث النزاعات بين عناصر التنظيم على مراكز النفوذ والسُّلطة، فقد كشف أحد أهم قادة «**داعش**» في العراق «طه عبد الرحيم عبد الله بكر الغساني» المُكنّى «عبد الناصر قرداش»، بأن الفجوة والصِّراع بين الدواعش العرب والأجانب كانت بسبب تعيين الأنصار من العرب قادة للولايات، فيما أوكلت مهمَّة القتال للمهاجرين من الأجانب. كما أن الخلايا الفرعية الخيطية أصبحت تعمل وفق الظروف، لأن تباعد عناصر التنظيم واستحالة التواصل بينهم بسبب تشتت أماكن وجودهم، جعل المجالس الإدارية والتنظيمية غير ضرورية، وفرض على الإرهابيين تنصيب أمير ولو على ثلاثة أشخاص لاتخاذ القرارات عِبرَ الشورى، ممَّا يعني عدم احتياجهم لمجلس شورى عمومي.

الفقرة الثانية: اللّجنة المفوضة للتنظيم

تُعدُّ اللّجنة المفوضة أعلى هيئة إدارية تنفيذية في تنظيم «**داعش**»، وتتكون من مجموعة من الأعضاء المسؤولين عن الإشراف على مديري الولايات الذين يقع على عاتقهم الإشراف على المسؤولين المحليين، ويشرف كل عضو في اللّجنة المفوضة على ملفات مُحدَّدة، أبرزها: الأمن، المخابئ الآمنة، الشؤون الدَّينيَّة، الإعلام، والتمويل. وتشتمل اللّجنة المفوضة للولايات على هيكلية معينة

تضمُّ القاضي، قائد الأمن العام، الإدارة العامة، المشرف الطبي العام.

كما تأتي طبقات قيادية تحت اللّجنة المفوضة، أهمُّها[15]:

1. الإدارة العامة: تمارس مهام المراقبة والتطوير والتخطيط للإدارات المالية من حيث إغلاق النفقات، وتحديد رصيد الإنفاق، وإعداد الموازنة العامة.
2. المدير المالي: يختص بمراقبة الصندوق والإيرادات وتطويرهما، كذلك إعداد الموازنة والتخطيط المالي، ومتابعة إغلاق النفقات والمصروفات العمومية.
3. المتحدث باسم التنظيم: يمثَّل الجهة المخولة للإفصاح عن غايات التنظيم وتحركاته، يتكون من المركز الإعلامي، ولايات الإعلام، قطاع الإعلام، مكاتب الإعلام، وأعضاء الإعلام.
4. الجيش العام.
5. التجهيزات العامة.

(15) صلاح عبد الحميد، المرجع السابق، ص75 – 80.

وخلال اعترافات المُكنّى «عبد الناصر قرداش» في أيار/مايو 2020، أشار بأن «أبو بكر البغدادي» كلفه بتشكيل «لجنة مفوضة» تضمُّ جميع الجنسيات لعدم حصول تفرُّقة بين ما يُسمَّى بـ»الأنصار والمهاجرين»، ولاحقاً كلفه برئاسة اللّجنة والإشراف على إدارة ملف التصنيع والتجهيز، واختيار أعضاء اللّجنة[16]، وهم: المسؤول عن الملفات الإدارية الإرهابي «أبو أسماء التونسي»، والمسؤول عن الملفات الشَّرعية «أبو إسحاق مظالم»، والمسؤول عن الملفات العسكرية وديوان الجند الإرهابي «أبو أيمن الريفي»، والمشرف على الملفات الأمنيَّة الإرهابي «أبو سعد الشمالي».

(16) أيهاب أحمد عطيه، حشرة بأذن فيل: الإرهاب وتمويله، سما للنشر والتوزيع، القاهرة، 2021، ص470 – 475.

المطلب الثاني

مجلس القيادة العسكرية

إنَّ الهيكليَّة العسكرية لتنظيم «**داعش**» اعتمدت على العناصر الأساسيَّة القتالية، والّتي مكنت التنظيم من إدارة الشؤون العسكرية واللّوجستية الاستخباراتية، خاصة زيادة زخم المعارك والإشراف على جيوش التنظيم، فقد امتلك تنظيم «**داعش**» مجمعات تأهيلية لاستقطاب الأفراد في تجمعات عسكرية، بهدف تجنيد وتدريب

المقاتلين على الفنون الحربية، لكن بعد هزيمة تنظيم «**داعش**» بتفكيك بنيته العسكرية الإستراتيجية عِبرَ تصفية قياداته، ولإثبات تواجده اكتفى التنظيم بإعادة تشكيل بعض الشبكات العسكرية في خلايا شبحية ساكنة تستخدم عند الضرورة، والاعتماد على استراتيجية طويلة الأمد مرسومة سلفاً تقوم على تطبيق مبدأ اللاَّ مركزية العملياتية. وبناء عليه، سوف نقسِّم هذا المطلب على فقرتين: الفقرة الأولى، البنية العملياتية العسكرية. والفقرة الثانية، الأيديولوجيَّة العسكرية والاستخبارات الأمنيَّة.

الفقرة الأولى: البنية العملياتية العسكرية

يُعَدُّ المجلس العسكري من أهم التشكيلات داخل تنظيم «**داعش**» بسبب طبيعة التنظيم العسكرية، وبدأ استخدام تسمية المجلس العسكري عقب مقتل وزير الحرب «نعمان منصور الزيدي» المعروف بـ«أبي سليمان الناصر لدين الله» في أيار/مايو 2011، ويتكون المجلس العسكري من الرئيس و(9 – 13) عضواً حيث يحدَّد عدد الأعضاء حسب قوَّة التنظيم في التوسُّع لفرض نفوذه وسيطرته، ويتمُّ اختيار الرئيس من الخليفة بشكل مباشر وبتزكية من مجلس الشورى[17]، ويشغل منصب نائب الخليفة، إذ تولى رئاسة المجلس العسكري «سمير عبد محمد الخليفاوي» المُكنّى «حجي بكر» الّذي قتل في كانون الثاني/يناير 2014، ثمَّ تولى «عدنان إسماعيل البيلاوي» المُكنّى «أبو عبد الرحمن البيلاوي» الّـذي قتل في حزيران/يونيو 2014، ثمَّ تولى «فاضل الحيالي» المُكنّى «أبو مسلم التركماني». ويقوم المجلس بكافة الوظائف والمهام العسكرية، مثّل: التخطيط الإستراتيجي، إدارة المعارك وشؤون التسليح، والإشراف والمراقبة والتقويم لعمل الأمراء العسكريين في ولايات التنظيم، ومتابعة نتائج الغزوات في الولايات، وتوزيع الغنائم[18].

(17) عمرو فـاروق، المرجع السابق، ص61، 62.

(18) هشام الهاشمي، هيكليَّة تنظيم داعش: أخطر 18 إرهابياً يهدِّدون استقرار العراق، جريدة المدى، بغداد، العدد 3103، 15 حزيران/يونيو، 2014.

وينقسم المجلس العسكري إلى صنوف مُتعدِّدة، أبرزها: هيئة أركان، قوَّات الاقتحام، الاستشهاديين، قوَّات الدّعم اللّوجستي، قوَّات القنص، وقوَّات التفخيخ، ويتكون المجلس من قادة القواطع

ولكل قاطع ثلاث كتائب تضمُّ الواحدة (300 – 350) مقاتلاً، وتنقسم الكتيبة إلى عدد من السرايا تضمُّ الواحدة (50 – 60) مقاتلاً، وتوزعت المراتب العسكرية على النحو التالي: «الأمـراء، أمير المفرزة، أمير السرية، أمير الفصيل، أمير الكتيبة، أمير اللواء، أمير الفرقة، والمقاتل»[19]، وأن المجالس العسكرية الفرعية في تنظيم «**داعش**» غير مرتبطة ببعضها البعض، لكنها تنافسية في دقة تنفيذ العمليات القتالية ونوعيتها، وحتى في استخدام الأسلحة الكيمياوية. وتكونت المنظومة العسكرية لتنظيم «**داعش**» من خمسة جيوش أساسيَّة، هي[20]:

(19) صلاح عبد الحميد، المرجع السابق، ص82.

(20) حسن أبو هنية، الجهادية العربيَّة اندماج الأبعاد: النكاية والتمكين بين «الدَّولة الإسلاميَّة» و«قاعدة الجهاد»، المركز العربي للأبحاث ودراسـة السِّياسات، الدوحة، 2018، ص280.

أولاً: «**ديوان الجند**» يضمُّ عدداً من الإدارات وفروعها المسؤولة عن الشؤون العسكرية للتنظيم وتجنيد وتدريب المقاتلين والأطفال، والإشراف على جيوش التنظيم، أبرزها: «الخلافة، دابق، العسرة، وعسكري الولايات». وينقسم ديوان الجند إلى قسمين: **الأول**، «عسكري الشرقية هيئة الحرب وعسكري الغربية هيئة الحرب» تشمل «المسؤول العسكري العام، هيئة التجهيز والتسليح العام، الإدارة العسكرية العامة، هيئة التطوير والتصنيع العسكري، مسؤول الاستخبارات العسكرية، والشَّرعي العام». **والثاني**، "الهيكليَّة العسكرية الشرقية – الغربية» تضمُّ «التسليح، مسؤول الأليات، كتائب المشاة، كتائب المدفعية، كتائب الدرع، مسؤول شؤون المجاهدين، مسؤول الطبابة، الاتصالات، مسؤول الدفاع الجوي، الهندسة العسكرية، والمسؤول المالي».

ثانياً: «**جيش الخلافة**» يُعرِّف بأنه الجيش النظامي لتنظيم «**داعش**» يتكون من فرق، ألوية، وكتائب، حيث يتولى الدفاع عن ولايات التنظيم في العراق وسورية، ويتضمَّن جيش الخلافة (12) فرقة، أبرزها: «نهاوند، الفرقان، القادسية، ذات الصواري، عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن البيلاوي، مؤته/لواء جعفر الطيار».

ثالثاً: «**جيش دابق**» يُعدُّ من التشكيلات الساندة لجيش الخلافة في السَّيطرة على محافظة نينوى، ويضمُّ مجموعة من الكتائب، أهمُّها:

«الصارم البتار، الإمام البخاري، طارق بن زياد».

رابعاً: «**جيش العسرة أو دابق**» يُعدُّ بمثابة القوَّات الخاصة أو قوَّات المغاوير لتنظيم «**داعش**»، إذ تمَّ تدريب عناصره على فنون القتال وحرب الشوارع، وتجهيزه بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة.

خامساً: «**عسكري الولايات**» حيث أستقطب تنظيم «**داعش**» آلاف المجندين الشبان في الموصل ضمن مجمعات لتدريب المقاتلين باعتبارهم عناصر لوجستية أو خلايا نائمة[21].

كما اعتمد تنظيم «**داعش**» على الكتائب النسائية، أبرزها: «**كتيبة نسيبة**» الّتي قامت بتدريب النساء والأطفال على استخدام البنادق الهجومية، والقنابل اليدوية، والأحزمة الناسفة، ناسفة، وكانت جميع عضوات هذه الكتيبة زوجات عناصر في التنظيم. و«**كتيبة الخنساء**» الّتي مارست دوراً أساسياً في تجنيد الأعضاء الغربيين الجُدُد عبرَ وسائل التواصل الإجتماعية، فضلاً عن القيام بدور الشرطة الدينيَّة النسائية أو الحسبة، بهدف بمراقبة التزام النساء بأحكام الشَّريعة ومعاقبة المخالفات[22]. وقد شغل منصب قائد «**كتيبة نسيبة**» الأميركية «أليسون فلوك إيكرن» (**Alison Flock Eckern**)، حيث عملت غسلت أدمغت الفتيات ودربتهن على القتل، واستخدام الأسلحة الهجومية، لذلك قضت محكمة بولاية فيرجينيا في تشرين الثاني/نوفمبر 2022، حكماً بالسجن لمدة (20) عاماً على «أليسون فلوك».

«داعش» اعتمد على هيكل إداري لتوزيع المهام على القيادات العسكرية، واتبع استراتيجية المُتغيِّرات اللّحظية

كما أن «**داعش**» اعتمد على هيكل إداري لتوزيع المهام على القيادات العسكرية، واتبع استراتيجية المُتغيِّرات اللّحظية، وتكتيك السكون والتلاشي الّتي يقوم بتطويرهما لكي يتلاءمان مع الضغوطات الأمنيَّة والأوضاع المحلية والإقليميَّة والدَّوْلية، وذلك عن طريق مبدأ اللاَّ مركزية في العمليات الميدانية، حيث أعطى التنظيم للقيادات العسكرية حريَّة تنفيذ الهجمات الإرهابية وفق الظروف المناسبة، إذ تمَّ إطلاق يدّ القادة الميدانيين لتوفير قسط ضخم من التمويل المالي، وتعزيز عمليات التجنيد الأفقية، بهدف زيادة قدرة

(21) عزمي بشارة، تنظيم الدَّولة المُكنّى «داعـش»: إطـار عام ومساهمة نقدية في فهم الظاهرة، الجزء الأول، المركز العربي للأبحاث ودراسـة السِّياسات، الدوحة، 2018، ص103 – 115.

(22) عبير عبد الستار، نساء في مخدع داعـش، دار تويا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2021، ص153 – 155.

التكيف المثالي للتنظيم مع المُتغيِّرات الميدانية، ومنع التفكُّك، ودعم عمليات التجنيد[23].

إن إعلان هزيمة تنظيم «**داعش**» في العراق وسورية في آذار/مارس 2019، دفعت التنظيم إلى تفكيك تشكيلاته العسكرية الأساسيَّة، والاكتفاء بالخلايا النائمة مع إبقاء الاتصال في الهيكل الداخلي، والتحوُّل إلى اللاَّ مركزية للجَمَاعة القائمة الّتي تتمدَّد تنظيماتها الفرعية في قارتي إفريقيا وآسيا، حيث أثبت تنظيم «**داعش**» عدم حاجته إلى معقل ليشكل تهديداً على المستوى الإقليمي والدَّوْلي، إذ تمكن التنظيم من الحفاظ على بعض تماسكه على الرغم من تشتت ومقتل قيادته من خلال التركيز على التجنيد والاستقطاب للعديد من المقاتلين، والاستفادة من الصحاري الشاسعة في العراق وسوري لتنفيذ هجمات إرهابية[24]، كما أن التمعن في استراتيجية التنظيم تشير إلى تقدُّماً نوعياً بالمقارنة بالجماعات الإرهابية الأخرى، إذ تدّل التركيبة المعقدة للتنظيم على التكيف الفائق مع الصدمات التنظيمية لفرض أبعاد تتلاءم مع الظروف الاستثنائية مثلاً تخلي تنظيم «**داعش**» مرحلياً عن مفهوم الدَّولة المكانية، والرجوع إلى حالة الانتشار العالمي، كما يعتمد التنظيم الإرهابي في عملياته على الخلايا العنقودية النائمة الّتي تقوم على مبدأ اللاَّ مركزية في آلية تواصل معقدة لا تتَّيح ربط الخلايا بعضها ببعض، فإذا تهاوت خلية لا تتهاوى باقي الخلايا.

(23) سمير الحسن، «جماعات العنف الجهادي: البنى العسكرية وأساليب القتال»، جماعات العنف التكفيري: الجذور، البنى، العوامل المؤثرة، بإشراف مجموعة باحثين، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2016، ص350 – 357.

(24) عمر عاشور، كيف يقاتل تنظيم الدَّولة «داعش»؟: التكتيكات العسكرية في العراق وسورية وليبيا ومصر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السِّياسات، الدوحة، 2022، ص267 – 279.

الفقرة الثانية: الأيديولوجيَّة العسكرية والاستخبارات الأمنيَّة

إن تنظيم «**داعش**» يعتمد في الأيديولوجيَّة القتالية على الفقه الجهادي الخاص، وهو فكر مستحدث لا يعتمد على الرؤية الفقهية السلفية المقننة الّتي يتبعها تنظيم القاعدة، فيرتكز تنظيم «**داعش**» في ميولاته وقراراته الفقهية الجهادية على آراء الشيخ المصري «عبد الرحمن العلي» الملقب بـ "أبي عبد الله المهاجر"، وهذا الشخص يجيز قتل كل شخص

تنظيم «داعش» يعتمد في الأيديولوجيَّة القتالية على الفقه الجهادي الخاص، وهو فكر مستحدث لا يعتمد على الرؤية الفقهية السلفية المقننة

في أيّ وقت على أيّ سبب، بهدف الوصول إلى الخلافة المنشودة. وعلى الرغم من التشابه الأيديولوجيَّة الدينية للتنظيمات الإسلاميَّة الراديكالية، لكن طبيعة الأيديولوجيَّة وطريقة العمل تختلف بين تنظيمي «**داعش**» و«**القاعدة**»، إذ إن أسلوب العمل عند «**داعش**» وأن ارتكزت على مخرجات الفكر السلفي المُتشدِّد، إلاَّ أنها جسدت طفرة استثنائية أوصلت تنظيم «**داعش**» إلى حكم مناطق واسعة باسم الخلافة، وحولت التنظيم من مجاميع مسلّحة مبعثرة إلى جيش شبه نظامي في مدة زمنية، لذلك فأن هزيمة تنظيم «**داعش**» لا تعني بالضرورة انطوائه كما هو الحال في تنظيم القاعدة[25].

أمَّا المجلس الأمني فهو من أخطر مجالس تنظيم «**داعش**» برئاسة ضابط الاستخبارات في الجيش العراقي السابق «عبد الرحمن محمد مصطفى عبد القادر» المُكنّى «أبو علي الأنباري»، وهو أحد أعضاء مجلس الشورى، ولديه عدد من النواب والمساعدين[26]، وكان المجلس الأمني تحت الأشراف المباشر من الخليفة، فضلاً عن إعطاء المجلس التفويض المُطلق لتجنيد وإعادة توجيه العناصر من كافة وحدات التنظيم، سواءاً من الوافدين الجُدد، أم المُقاتلين، أم القوَّات الخاصة، أم وحدات النخبة، حيث يتمُّ جمع العناصر حسب الجنسية واللّغة المُشتركة ضمَّن وحدات صغيرة منفصلة، يلتقي أعضاؤها فقط عشية رحيلهم إلى دولهم، وتولى هذا المجلس الشؤون الأمنيَّة والاستخباراتية للتنظيم، والأمن الشخصي للخليفة، مثَّل: تأمين أماكن الإقامة، والمواعيد والانتقالات، ورصد مدى جدية الولاة في تنفيذ قرارات الخليفة، كما قام المجلس بمراقبة عمل الأمراء الأمنيين في الولايات، القواطع، والمدن، وأشرف على تنفيذ أحكام القضاء وإقامة الحدود، واختراق التنظيمات المعادية مع توفير الحماية للتنظيم من الاختراق، كما أشرف على وحدة الاستشهاديين والانغماسيين بالتنسيق مع المجلس العسكري[27].

وكان للمجلس الأمني مفارز في الولايات تنقل البريد وتنسق التواصل في التنظيم، ومفارز للاغتيالات السِّياسيَّة النوعية، والخطف وجمع الأموال، ووحدة استخبارات لاستئصال الجواسيس، إذ استخدم

(25) ليث مزاحم خضير العبدويس، أيديولوجيَّة العُنف المُسلَّح في تصوُّرات الأُصوليَّة الإسلاميَّة المُعاصرة: دراسة نماذج، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمّان، 2019، ص283 – 285.

(26) هيثم مناع، خلافة داعش: من هجرات الوهم إلى بحيرات الدم، الجزء الأول، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 2015، ص67.

(27) صلاح عبد الحميد، المرجع السابق، ص90.

«**داعـش**» جيش من المخبرين عملوا تحت عناوين متباينة حصلوا على امتيازات مالية حال القبض على جاسوس[28]، وحرصت أجهزة الاستخبارات الفرنسية على دراسة طبيعة الجهاز الاستخباراتي للتنظيم، فخلال استجواب المقاتلين العائدين من صفوف «**داعش**»، والذين تقلدوا مناصب رفيعة داخل التنظيم منهم الفرنسي «نيكولا مورو» **(Nicolas Moreau)** في كانون الثاني/يناير 2022، كشف عن اسم جهاز الاستخبارات لتنظيم «**داعش**» باسم «**أمنيات**»، والّذي خطط وممول جزء كبير من الهجمات الإرهابية الّتي ضربت القارة الأوروبية، وكشف السجين الألماني «هاري سارفو» **(Harry Sarvo)** بأن التنظيم أنشأ وحدة استخبارات سرية باسم «**ايمني**» تختص بالتخطيط لشن الهجمات الإرهابية، وتصدير العمليات الإرهابية إلى جميع أنحاء العالم.

التنظيم أنشأ وحدة استخبارات سرية باسم «ايمني» تختص بالتخطيط لشن الهجمات الإرهابية، وتصدير العمليات الإرهابية إلى جميع أنحاء العالم

(28) أيهاب أحمد عطيه، المرجع السابق، ص470 – 475.

المطلب الثالث

مجلس الإدارة المالية والهيئة الإعلاميَّة

امتلك تنظيم «**داعـش**» أجهزة محترفة إدارة القطاعين المالي والإعلامي اسهمت في انجاح الناحيتين التنظيمية والمؤسَّسية، إذ استخدم «**داعش**» استراتيجية تعظيم المكتسبات الإقتصادية بشتى الوسائل سواءاً عن طريق تهريب المستلزمات والسُّلع الأساسيَّة، مثَّل: المواد الغذائية والموارد النَّفطيَّة، أم عن طريق السَّيطرة على أموال البنوك وطلب الفدية، فضلاً عن التبرعات من الأشخاص الداعمين للتنظيم على المستويين الداخلي والخارجي، لذلك جمع التنظيم موارد مالية هائلة تتجاوز التنظيمات الراديكالية الإرهابية قاطبة. أيضاً استخدم «**داعش**» الميدان الرقمي الإعلامي، حيث نشر أفكاره، واستعرض عملياته، واستقطب أتباعه، فقد تمكن التنظيم من توظيف شبكة الإنترنت للتجنيد، الدعاية، والتعبئة الإعلاميَّة من خلال إنتاج أفلام باللغتين العربيَّة والإنجليزية عالية الجودة التقنية. وبناء عليه، سوف نقسِّم هذا المطلب على فقرتين: الفقرة الأولى، مجلس الإدارة

المالية. والفقرة الثانية، الهيئة الإعلاميَّة أو المركز الإعلامي.

الفقرة الأولى: مجلس الإدارة المالية

يُعدُّ تنظيم «**داعش**» الأغنى في تاريخ الحركات الإرهابية فمنذُ تأسيس جماعة «التوحيد والجهاد» أنشأ «أبو مُصعب الزرقاوي» لجنة مالية فعَّالة تقوم على جمع الأموال اللازمة لتمويل الأنشطة، إذ تعتمد على شبكة من المتخصصين في جمع التبرعات من التجار والمساجد داخلياً وخارجياً، خاصة في الدُّوَل الخليجية والأوروبية، فضلاً عن غنائم الاستيلاء وفرض الضرائب على المناطق الّتي يسيطر عليها.

يُعدُّ تنظيم «داعش» الأغنى في تاريخ الحركات الإرهابية فمنذُ تأسيس جماعة «التوحيد والجهاد» أنشأ «أبو مُصعب الزرقاوي» لجنة مالية فعَّالة تقوم على جمع الأموال اللازمة لتمويل الأنشطة

وبعد سيطرة «**داعش**» على مساحات شاسعة من العراق وسورية تمَّ تشكيل المجلس المالي، واستحداث منصب وزير المالية أو أمير ديوان بيت المال برئاسة المدعو «سامي جاسم محمد الجبوري» المُكنّى «حجي حميد»، وأصبح المجلس المالي يتكون من المدير المالي بالإضافة إلى مكتب مراقبة وتطوير الصندوق، الإيرادات، إعداد الموازنة، مكتب متابعة إغلاق النفقات والمصروفات العمومية، وقسم العملة. وباتت مصادر تمويل تنظيم «**داعش**» مُتعدِّدة وواسعة النطاق، أهمُّها[29]:

أولاً: «**التبرعات والهبات**» تشير التقارير الدَّوْلية إلى الكثير من المانحين الأثرياء والشخصيات الخليجية والمهاجرين في أوروبا، والّتي دعمت وموَّلت التنظيم عِبرَ نظام غير رسمي للتحويلات المالية يستخدم وسطاء في دُوَل مختلفة، ويستعين داعمو التنظيم بتطبيقات لجمع التبرعات، بهدف المساعدة في انجاز العمليات النوعية للتنظيم، أو بهدف التعاطف مع الحالات الإنسانية لتهريب النساء والأطفال الموجودين في مخيمات عراقية وسورية، ممَّا يجعل من الصعب على السُّلطات تتبع الأموال المنقولة عِبرَ الحدود.

ثانياً: «**أموال الصداقات والزكاة**» حيث أخذت المنابر والقنوات الإسلاميَّة على عاتقها تشجيع المسلمين على توجيه أموال الزكاة

(29) أحمد محمد أبو زيد، من التبرعات إلى النفط: كيف تحوَّل «داعش» إلى أغنى تنظيم إرهابي في العالم، المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، القاهرة، 2014، ص9.

والصدقات بغية تأييد الحركات الجهاد والمقاومة في العراق وسورية، وهذه الأموال وجدت طريقها المباشر إلى تنظيم «**داعش**».

ثالثاً: «**الأموال الحكومية**» حيث تمكن تنظيم «**داعش**» بعد سيطرته على المدن من الاستيلاء على مبالغ مالية كبيرة كانت موجودة في المصارف والمؤسَّسات الحكومية تُقدَّر بحوالى (10) ملايين دولار.

رابعاً: «**فرض الضرائب والرسوم**» فرَض تنظيم «**داعش**» في المناطق الواقعة تحت سيطرته الضرائب والرسوم على التِّجار، المزارعين، الصناعيين، والمواطنين الأثرياء، كذلك فرَض التنظيم الجزية على غير المسلمين، بالإضافة إلى الضرائب الشهرية المفروضة على الشركات والمؤسَّسات وتُقدَّر عوائد هذه الجبايات بحوالى (6) مليون دولا شهرياً[30].

خامساً: «**عوائد الثروات الطبيعية والمعادن**» فقد استولى تنظيم «**داعش**» على مناجم الذهب والكبريت والمعادن، ومصادر الطَّاقة من النفط والغاز في مناطق سيطرته في العراق وسورية، إذ هيمن التنظيم على أكثر من (80) حقلاً نفطياً صغيراً، وقام ببيع النفط والغاز محلياً وخارجياً عن طريق الوسطاء التجاريين، وتُقدَّر عوائد هذه الثورات بحوالى (2) مليون دولا شهرياً.

سادساً: «**الاستيلاء على الموارد والسِّلع**» حيث تمكن تنظيم «**داعش**» في المناطق الّتي سيطر عليها من الهيمنة على المردودات المالية المتأتية من المرافق الحكومية الّتي تشمل المستشفيات، مراكز التسوق، المطاعم، الكهرباء، والمياه، وتُقدَّر عوائد هذه المرافق ملايين الدولارات شهرياً.

سابعاً: «**العائدات الزراعة من الغلال والحبوب**» فقد سيطر تنظيم «داعش» على الحقول الزراعية الواسعة في العراق وسورية، إذ استحوذ على حوالى ثلث إنتاج العراق من القمح.

ثامناً: «**فدية تحرير المختطفين**» يعتمد تنظيم «**داعش**» على الفدية في تمويله، حيث دأب التنظيم على اختطاف الأجانب، والموظفين الدوليين، والصحفيين الغربيين، ومساومة ذويهم ودولهم على الإفراج

(30) حسن أبو هنية، البناء الهيكلي لتنظيم «الدَّولة الإسلاميَّة»، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2014، ص7، 8.

عنهم مقابل ملايين الدولارات. وعمل التنظيم على إقامة الكمائن أو السطو المُسلَّح على الرعاة والفلاحين، والقيام بالهجمات الإرهابية الليلية الخاطفة لاقتياد أشخاص يعتبرهم التنظيم متعاونين مع قوّات الأمن، وعادة ما يسميهم «مرتدين»، لكنّه يقبل مقايضتهم بالمال مقابل إطلاق سراحهم[31].

(31) صلاح عبد الحميد، المرجع السابق، ص88.

لقد استولى تنظيم «**داعش**» على قرابة (5.5 – 7) مليار دولار في آذار/مـارس 2015، وذلك من خلال السَّيطرة على عائدات النفط والغاز وأنابيب الطَّاقة، والمواد الغذائية، وشبكات الطَّاقة الكهربائية، وشبكات الاتصالات والإنترنت، والودائع البنكية الشخصية والحكومية، وبيع الأسلحة، وتهريب الآثار، ومصادرة المعدات والأملاك الحكومية، وفرَض الإتاوات على التجار وشركات النقل وشركات الاستثمار، وبيع المخدرات، وفرض الضرائب والزَكَوَات، والإتجار بالبشر، وعن طريق عمليات غسيل الأموال نجح تنظيم «**داعش**» في اخراج قرابة (700) مليون دولار من العراق وسورية وليبيا، وقام التنظيم باستثمار هذه الأمـوال في تجارة العقارات والصِّناعات التِكْنُولُوجية والاستثمارات الأخرى المختلفة من أجل الانتفاع من أرباحها، كما نجح التنظيم في استثمار قرابة (400 – 600) مليون دولار في داخل العراق وسورية من أجل استعمالها باعتبارها مصادر تمويل ذاتية في كل ولاية على حدة[32]، حيث جنى مسلحو «**داعش**» معظم الأموال من المناطق الّتي كانت خاضعة لسيطرتهم. وخلص مركز الأمن والتعاون الدَّوْلي في جامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا الأميركية إلى أن الأموال الّتي صادرها التنظيم في المناطق الخاضعة لسيطرته، فضلاً عن مبيعاته للموارد الطبيعية، وأموال الضرائب والأنشطة الإجرامية جعل من "**داعش**" أغنى منظَّمة إرهابية في العالم[33].

(32) هشام الهاشمي، عالم داعش: تنظيم الدَّولة الإسلامي في العراق والشام، دار الحكمة، لندن، 2015، ص157، 158.

(33) إريك روبنسون وآخـرون، عندما تصل الدَّولة الإسلاميَّة إلى المدينة: التأثير الإقتصادي لحوكمة الدَّولة الإسلاميَّة في العراق وسورية، مؤسَّسة راند، كاليفورنيا، 2017، ص9 – 24.

وبعد خسارة تنظيم «**داعـش**» مناطق سيطرته في عهد الخليفة المُكنّى «أبو إبراهيم الهاشمي القرشي» تغيُّرت هيكليته حيث تشكَّلت لجنتان، هما: «**مجلس الشورى**» المتكون من خمسة أعضاء،

و«**الهيئة التنفيذية العُليا**» المنتدبة من خمسة أعضاء، ويتمتَّع كل عضو بالاستقلالية والمسؤولية عن حقيبة «الأمن، البيوت الآمنة، الشؤون الدينيَّة، الإعلام، والتمويل»، وقد عزَّزت اللّجنة التفويضية من اللاَّ مركزية في مختلف القطاعات المحلية، والّتي تعمل بشكل شبه مستقل، وتتمتُّع بالاكتفاء الذاتي المالي.

وعلى الرغم من هزيمة تنظيم «**داعش**» في العراق وسورية، لكن المجتمع الدَّوْلي عجز عن القضاء على إمبراطوريته الإقتصادية، إذ يتوفر للتنظيم قدرة مالية من العملات المشفرة عملة البيتكوين والصدقات الجهادية على الشبكة المظلمة، تساعده على الاحتفاظ بنواة ملتزمة من الموالين قادرة على إحداث الفوضى عبرَ الهجمات الإرهابية، فقد أشارت وزارة الخزانة الأميركية في كانون الأول/ديسمبر 2021، بأن تنظيم «**داعش**» ربما لا يزال يمتلك أصولاً تصل قِيَمتها إلى نحو (300) مليون دولار، وأن مصادر تمويل تنظيم «**داعش**» بعد تفكُّك دولته المزعومة في العراق وسورية تأتي من الأنشطة الإجرامية، مثَّل: جرائم الخطف، وتهريب المخدرات والبشر إلى أوروبا، وبيع الآثار العراقية والسورية المنهوبة، وهذه المبالغ تساعد تنظيم «**داعش**» على إدامة التواصل مع الخلايا النشطة ليساعدهم على انجاز عمليات صغيرة خاطفة، بالإضافة إلى تمكن التنظيم من فرز النشطاء المسلحين ونشر أيديولوجيته على المستوى الدَّوْلي لاستقطاب المؤيدين من مختلف الجنسيات الذين يسعون للانضمام إلى صفوفه.

وعلى الرغم من هزيمة تنظيم «داعش» في العراق وسورية، لكن المجتمع الدَّوْلي عجز عن القضاء على إمبراطوريته الإقتصادية

وأكَّد المدعي العام الاتِّحادي الألماني السابق «كريستيان ريتشر» (**Christian Richer**) الّذي يرأس فريق التحقيق التابع للأمم المتَّحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم الّتي ارتكبها تنظيم داعش "يونيتاد" (**UNITAD**)[34] بأن الكشف عن ألغاز شبكة التمويل الخاصة بتنظيم «**داعش**» سوف يكون في صلب التحقيق الّذي يقوم به «يونيتاد»، لأن كشف تمويل الإرهاب يعني كشف التنظيم من الأعلى إلى الأسفل،

(34) فريق التحقيق التابع للأمم المتَّحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم الّتي ارتكبها تنظيم «داعش»، حيث تشكل بموجب قرار مجلس الأمن الدَّوْلي المرقَّم (2379) في أيلول/سبتمبر 2017.

إذ إن تتبع مصادر التمويل والمال تحدَّد هيكل التنظيم، وتحديد المستفيدين في نهاية المطاف.

الفقرة الثانية: الهيئة الإعلاميَّة أو المركز الإعلامي

يُعدُّ الجهاد الإلكتروني أحد الأركان الرئيسة في جماعة «التوحيد والجهاد»، و«قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين»، لكن «**داعش**» من أكثر التنظيمات الإرهابية اهتماماً بالشؤون الإعلاميَّة، إذ أدرك أهميَّة الوسائط الاتصالية الاستثنائية في نشر أيديولوجيته السلفية الجهادية، وحسب تقرير بعنوان: «**من جبهة القتال إلى الفضاء السيبراني: إزالة الغموض عن آلة دعاية الدَّولة الإسلاميَّة**» الّذي صدر من مركز مكافحة الإرهاب التابع للأكاديمية العسكرية الأميركية في «ويست بوينت» **(West Point)** في حزيران/يونيو 2019، فأن الهيكل الإداري الخاص بعمليات الإعداد الفني والتوزيع الإعلامي في تنظيم **"داعش"** تمركز في شرق سورية برئاسة "عمرو العبسي" المُكنّى "أبو الأثير"، وقد توزع على مجموعة من الأقسام، هي[35]:

أولاً: «**مجلس الإعلام**» يجسد قمَّة التسلسل الهرمي المعلوماتي للتنظيم المحاط بسرية تامة، ويتألف من أمير و(7) أعضاء، ويُعَدُّ المكتب الإداري الأقدم في ديوان الإعلام المركزي، والمكُلِّف بمراقبة جميع المخرجات الرسمية للتنظيم داخلياً وخارجياً، والتمثيل والتحدث نيابة عن ديوان الإعلام، والإشراف على اللّجنة القضائية للإعلام، وجميع الوكالات الإعلاميَّة، وبنك المعلومات.

«اللّجنة القضائية للإعلام» هي لجنة تابعة لمجلس الإعلام تشكَّلت من ثمانية أعضاء، وتولت على الصعيد الإستراتيجي مهمَّة بلورة الفكرة الأيديولوجيَّة

ثانياً: «**اللّجنة القضائية للإعلام**» هي لجنة تابعة لمجلس الإعلام تشكَّلت من ثمانية أعضاء، وتولت على الصعيد الإستراتيجي مهمَّة بلورة الفكرة الأيديولوجيَّة، والمبرر لإنتاج المواد الإعلاميَّة المختلفة، والإشراف على جميع المنصات، والأنشطة المتعلقة بالإعلام في بنك المعلومات، وعلى المستوى التكتيكي التزمت بتحديد المخرجات الإعلاميَّة وتواريخ إصدارها، سواء الّتي يتمُّ

(35) أسعد المحمد وتشارلي وينتر، نظرة غربية على مراحل الدورة الإعلاميَّة داخل «داعش»، مركز المستقبل للدراسات والابحاث, أبو ظبي، 2019، ص1، 2.

نشرها صورياً أم فديوياً أم نصياً أم صوتياً.

ثالثاً: «**مكتب الأمن الإعلامي**» تضمَّنت مهمته ضمان مشاركة جميع البيانات بشكل آمن، وتنفيذ تعليمات قيادة التنظيم بالتنسيق مع ديوان الأمن العام الّذي يراقب اتصالات النخبة، ويأمن قادة التنظيم من الاستهداف، إذ يتواصل مكتب الأمن الإعلامي بالسُّلطات الإدارية أيّ لجنة القضاء الإعلامي، والوكالات الإعلاميَّة، وبنك المعلومات، والوحدات التشغيلية أيّ المصورون وفرق النشر والتحرير.

رابعاً: «**المكاتب الإعلاميَّة أو المنصات الإعلاميَّة**» وهي شبكة من الوكالات الإعلاميَّة للتنظيم تعمل وفق مجموعة من المبادئ التوجُّيهية الصارمة برئاسة أمير وفريق أمني وطاقم إداري، والفنيين الميدانيين والمحررين، والوحدات الرقمية التقنية، وبإشراف مباشر من اللّجنة القضائية للإعلام، ومكتب الأمن الإعلامي، وإشراف غير مباشر من مجلس الإعلام.

خامساً: «**بنك المعلومات**» يتكون من مدير و(9) أعضاء، وهو هيئة سرية تقدُّم تقاريرها إلى اللّجنة القضائية للإعلام، وتحت إشراف ديوان الأمن العام ومجلس الإعلام، ويقع على عاتقها تخزين وإدارة واسترجاع المعلومات والبيانات الخاصة بالعمليات التنظيمية، لذلك ركز البنك على أمرين: المصادقة من حيث تلقي المحتوى الإعلامي في صورته الأولية، وتقييم مصداقيته وجودته قبل تقديمه للمنصات. والتخزين من حيث أرشفة المستندات وتخزين محفوظات الإدارات أو الدواوين، مثَّل: ديوان الحسبة والتعليم.

أمَّا الهيكل التنظيم لشبكات الإعلام في ولاية العراق فتكون من "**ديـوان الإعـلام المركزي**" الّذي ارتبط باللّجنة المفوضة الّتي ترتبط بمكتب الإمـارة، ويتكون الـديـوان مـن أمير وممثلين عن اللّجان اللّغوية، والهيئات القضائية والشَّرعية، وديوان الجند، وديوان الأمن والاستخبارات، وخبير إعلام نفسي، ومشرف إعلامي فني وتقني لوحدات الرفع والنشر، والمصورين، ومحرري الفيديو وغيرهم، وكان الديوان مسؤول عن رسم السِّياسات الإعلاميَّة للمفارز في الولايات

والقواطع، وإصدارات مؤسَّسة الفرقان ومجلة النبأ.

إنَّ البيئة الإعلاميَّة لتنظيم «**داعش**» كشفت عن تطوُّر ملحوظ في تشكيل المنصات والوكالات، أبرزها: «**مؤسَّسة الفرقان الإعلاميَّة، مؤسَّسة الاعتصام، مركز الحياة للإعلام، مؤسَّسة يقين للإنتاج الإعلامي، مؤسَّسة أعماق، مؤسَّسة البتار، مؤسَّسة دابق الإعلاميَّة، مؤسَّسة الخلافة، مؤسَّسة أجناد للإنتاج الإعلامي، مؤسَّسة الغرباء للإعلام، مؤسَّسة الإسراء للإنتاج الإعلامي، مؤسَّسة الصقيل، مؤسَّسة الوفاء، مؤسَّسة نسائم للإنتاج الصوتي**»، ومجموعة من وكالات الأنباء والإذاعات، مثَّل: وكالة أنباء «البركة»، «الخير»، و«البيان». كما صدر عدد من المجلات باللّغتين العربيَّة والإنكليزية، مثَّل: «دابق» و«الشامخة»، وقد واصل «**داعش**» نشاطه الإعلامي في المدونات من خلال ترجمة الإصدارات الإعلاميَّة للتنظيم إلى لغات أجنبية، مثَّل: الإنكليزية، الفرنسية، الألمانية، الإسبانية، الروسية، والأوردو. فضلاً عن سيطرة التنظيم على عدد كبير من المواقع والمنتديات الإلكترونية، الّتي تختص بالأيديولوجيَّة وآليات التجنيد، التمويل، التدريب، التخفي، التكتيكات القتالية، وصنع المتفجرات، وما يلزم في إطار حرب العصابات وسياسات الاستنزاف[36].

إنَّ البيئة الإعلاميَّة لتنظيم «داعش» كشفت عن تطوُّر ملحوظ في تشكيل المنصات والوكالات

وتدّل المخرجات الدعائية للمؤسَّسات الإعلاميَّة التابعة للتنظيم على التحوُّل في بنيته وقدراته المرعبة، وتكتيكاته العنيفة، إذ أصدر سلسلة من الأفلام باسم «**صليل الصوارم – 4**»، في أيار/مايو 2014، ونشر سلسلة من الأشرطة الترهيبية تختص بعمليات قطع الرؤوس بعنوان: «**رسالة إلى أميركا**» في حزيران/يونيو 2014، حيث قطع رأس الصحفي الأميركي «جيمس فولي» **(James Foley)**، والصحفي الأميركي "ستيفن سوتلوف" **(Stephen Sotloff)**، كذلك بث التنظيم شريطاً بعنوان: **"رسالة إلى حلفاء أميركا"** في أيلول/سبتمبر 2014، حيث قطع رأس الرهينة البريطاني "ديفيد هينز" **(David Haines)**، والرهينة البريطاني "آلان هينينغ" **(Alan Henning)** [37]، كذلك أصدر التنظيم سلسلة

(36) هشام الهاشمي، عالم داعش: تنظيم الدَّولة الإسلامي في العراق والشام، المرجع السابق. ص164 – 167.

(37) غوين دايـر، فوبيا داعش وأخواتها، الدار العربيَّة للعلوم ناشرون، بيروت، 2015، ص73 – 75.

من الإصدارات الفديوية توثق تغطية المعارك وإنجازاته في العمليات، أبرزها: «**كسر الحدود**»، «**خطبة البغدادي في الموصل**»، «**رسائل من أرض الملاحم**»، «**فشَرِّد بهم مَنْ خَلْفَهم**»، «**لهيب الحرب**»، و«**على منهاج النبوة**».

لقد عانى التنظيم من تراجع حالة الجهاز الإعلامي بعد مقتل «أبو بكر البغدادي»، وفقدان الأراضي في العراق سوريا، واتجه تنظيم «**داعش**» في عهد الخليفة «أبو إبراهيم الهاشمي القرشي» إلى تطوير هيكله الإعلامي ليشمل «المتحدث الرسمي، المركز الإعلامي، ولايات الإعلام، قطاع الإعلام، مكاتب الإعلام، وأعضاء الإعلام»، وتقسيم الجهاز الإعلامي إلى قسمين: الأول، "**الإعلام الرسمي**" يشمل وكالات مُحدِّدة، هي: وكالة الفرقان للإعلام، وكالة أنباء أعماق، ومركز الحياة للإعلام. والثاني، "**الإعلام غير الرسمي**": يشمل منصات الموالون للتنظيم، مثَّل: مؤسَّسة البتار، مؤسَّسة أجناد، الفرات للإعلام، أمواج القوافي، بناة الأمجاد، ترجمان الأساورتي للإنتاج الإعلامي، شموخ الإسلام، ومنبر الإعلام الجهادي. كذلك الانتشار في شبكات التواصل الإجتماعي نظراً لصعوبة اختراقها، وسهولة استخدامها في الاستقطاب والتجنيد: مثَّل: فيسبوك، تويتر، إنستغرام، وتيليغرام، والتطبيقات الرقمية، مثَّل: تيك توك، وتام تام، وأمازون درايف[38].

واتجه تنظيم «داعش» في عهد الخليفة «أبو إبراهيم الهاشمي القرشي» إلى تطوير هيكله الإعلامي ليشمل «المتحدث الرسمي

(38) تشارلي وينتر، المرجع السابق، ص37.

الخاتمة

تشكَّلت الهيكليَّة الإدارية لتنظيم «**داعش**» من الخليفة، ومجلس الشورى، واللّجنة المفوضة، والمجلس العسكري، والمجلس المالي والإعلامي، وتحت الخليفة يأتي منصب نائب الخليفة أو الأمير، وهو منصب هام للغاية، وذلك للحفاظ على استمرارية التنظيم، إذ يقوم نائب الخليفة بكل الأعمال، ويطَّلع على الأمور المتعلقة بسير عمل التنظيم، وفي حال انتشار عناصر «**داعش**» بصورة عشوائية وغير منتظمة تأخذ القرارات من القيادات مباشرة أو من المجالس العُليا

للتنظيم، حيث تميّزت هيكليَّة تنظيم «**داعش**» بالمرونة، وعدم الثبات المُطلق. وحينما تمكنت قوَّات التحالف الدَّوْلية والقوَّات العراقية من القضاء على تنظيم «**داعش**» عام 2017، واستعادة كل الأراضي الّتي سيطر عليها التنظيم في العراق، وانهيار مجلس شورى الدَّولة، وتفكيك الدواوين، وهزيمته في الميدان العسكري والرقمي حيث ينشر أفكاره، ويستعرض عملياته، ويستقطب أتباعه، أندفع تنظيم «**داعش**» إلى أعادت تشكيل هيئته بما يناسب المُتغيِّرات الجديدة خاصة بعد فقدان التنظيم للعديد من قياداته، حيث بقي مقاتلو التنظيم في شتات وغياب وحدة القرار.

الاستنتاجات

1. لقد عمل تنظيم «**داعش**» باعتباره كيان شبه فدرالي من الناحية الوظيفية، فقد اعتمد على هيكل إداري تنظيمي في آليات معقدة لتوزيع المهام العسكرية، والأمنيَّة، والإقتصادية، والإعلاميَّة، فكانت لديها قيادة مركزية تضمُّ مجلس الشورى، واللّجنة المفوضة، وولايات تحاكي الوزارات الموجودة في أيّ دولة، وتضمَّن مجلس الشورى مجموعة مختارة من القادة العسكريين والمشرعين، وكان الأمير هو نائب الخليفة على تلك الولاية وعضو مجلس الشورى وعضو اللّجنة المفوضة، وهي أعلى هيئة في التنظيم، وكان كل عضو في هذه اللّجنة مسؤول عن جانب تنفيذي يشرف على مديري الولايات، والّتي تشرف على المسؤولين المحليين، وتحت اللّجنة المفوضة تأتي طبقات قيادية أبرزها الإدارة العامة والأمراء والمدراء.
2. إن خسارة تنظيم «**داعش**» الأراضي الّتي كان يسيطر عليها، وفقدان القوَّة البشرية للسَّيطرة على المناطق المفقودة وإدارتها، دفعت التنظيم إلى الاعتماد على اللاَّ مركزية، إذ أعطى صلاحيات أوسع للمسؤولين المحليين في الأمور التنفيذية من دون الرجوع للمركز.
3. إنَّ الهيكل الداخلي لتنظيم «**داعش**» لم يتمُّ تدميره، وأن روابط الاتصال لا تزال مفتوحة عِبرَ شبكة لا مركزية تنتشر على شكل تنظيمات فرعية في أغلب دُوَل العالم، ولاتزال إمكانات التنظيم لهيكل القيادة اللاَّ مركزية للجماعة قائمة، لذلك تبقّى المخاوف بشأن احتمال عودة ظهور تنظيم «**داعش**»، منها مخاوف من تواصل بين الخلايا النائمة والقيادات، وأن أغلب المحتجزين من التنظيم في السجون العراقية والسورية المعرضة لخطر الانهيار.
4. إن تنظيم «**داعش**» اعتاد على التكيف بسرعة استثنائية مع الصدمات، وأثبت أنه لا

يحتاج إلى معقل ليشكل تهديداً، خاصة بعد تخلي التنظيم عن فكرة الدَّولة المكانية والعودة إلى حالة التنظيم العالمي.

التوصيات

1. تتبع مصادر التمويل والمال الّتي تحدَّد هيكل التنظيم والجهة المستفيدة في نهاية المطاف.

2. زيادة التعاون الاستخباراتي الوطني والإقليمي والدَّوْلي من أجل كشف الخلايا العنقودية أو الخيطية الموزعة في دُوَل العالم، وتقييد حركة الجماعات الجهادية الّتي تُعَدُّ تنظيم «**داعش**» أنموذجا يحتذى به.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

- القرآن الكريم.

المراجع

أولاً: الكتب العربيَّة

1. أبو زيد، أحمد محمد، من التبرعات إلى النفط: كيف تحوُّل «داعش» إلى أغنى تنظيم إرهابي في العالم، المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، القاهرة، 2014.

2. أبو هنية، حسن، البناء الهيكلي لتنظيم «الدَّولة الإسلاميَّة»، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2014.

3. أبو هنية، حسن، الجهادية العربيَّة اندماج الأبعاد: النكاية والتمكين بين «الدَّولة الإسلاميَّة» و«قاعدة الجهاد»، المركز العربي للأبحاث ودراسة السِّياسات، الدوحة، 2018.

4. بشارة، عزمي، تنظيم الدَّولة المُكنّى «داعش»: إطار عام ومساهمة نقدية في فهم الظاهرة، الجزء الأول، المركز العربي للأبحاث ودراسة السِّياسات، الدوحة، 2018.

5. جرجس، فوّاز، داعش إلى أين؟ جهاديو ما بعد القاعدة، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، بيروت، 2016.

6. حمادة، نضال، خفايا وأسرار داعش: من عمامة أسامة بن لادن إلى قبعة صدام حسين، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 2015.

7. الربيعي، ولاء محمد علي حسين، الخطاب الدعائي الأميركي إزاء الشَّرق الأوسط: دراسة تحليلية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمّان، 2016.

8. عاشور، عمر، كيف يقاتل تنظيم الدَّولة «داعش»؟: التكتيكات العسكرية في العراق وسورية وليبيا ومصر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السِّياسات، الدوحة، 2022.
9. عبد الحميد، صلاح، تنظيم داعش وإدارة الوحشية، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة، 2015.
10. عبد الستار، عبير، نساء في مخدع داعش، دار تويا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2021.
11. العبدويس، ليث مزاحم خضير، أيديولوجيَّة العُنف المُسلَّح في تصوُّرات الأُصوليَّة الإسلاميَّة المُعاصِرة: دراسة نماذج، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمّان، 2019.
12. العطار، فؤاد، النُّظُم السِّياسية والقانون الدستوري، دار النهضة العربيَّة، القاهرة، 1966.
13. عطيه، أيهاب أحمد، حشرة بأذن فيل: الإرهاب وتمويله، سما للنشر والتوزيع، القاهرة، 2021.
14. فاروق، عمرو، داعش سفراء جهنم: الحياة في أحضان الدم، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015.
15. متولي، عبد الحميد، القانون الدستوري والأنظمة السِّياسة مع المقارنة بالمبادئ الدستورية في الشَّريعة الإسلاميَّة، منشأة المعارف، القاهرة، 1974.
16. مجموعة باحثين، جماعات العنف التكفيري: الجذور، البنى، العوامل المؤثرة، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2016.
17. محمد أبو رمان، ما بعد دولة الخلافة: الأيديولوجيا، الدعائية، التنظيم والجهاد العالمي، هل سيعود تنظيم داعش من جديد؟، مؤسَّسة فريدريش إيبرت، عمّان، 2021.
18. مناع، هيثم، خلافة داعش: من هجرات الوهم إلى بحيرات الدم، الجزء الأول، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 2015.
19. الهاشمي، هشام، عالم داعش: تنظيم الدَّولة الإسلامي في العراق والشام، دار الحكمة، لندن، 2015.

ثانياً: الكتب المترجمة

20. روبنسون، إريك وآخرون، عندما تصل الدَّولة الإسلاميَّة إلى المدينة: التأثير الإقتصادي لحوكمة الدَّولة الإسلاميَّة في العراق وسورية، مؤسَّسة راند، كاليفورنيا، 2017.

21. داير، غوين، فوبيا داعش وأخواتها، الدار العربيَّة للعلوم ناشرون، بيروت، 2015.
22. المحمد، أسعد ووينتر، تشارلي، نظرة غربية على مراحل الدورة الإعلاميَّة داخل «داعش»، مركز المستقبل للدراسات والابحاث, أبو ظبي، 2019.

ثالثاً: الكتب الأجنبية

23. al – Hashimi, Hisham, ISIS in 2018: Iraq as a Model, Policymaking Center for International and Strategic Studies, Istanbul, 2018.
24. Lister, Charles, Defining the Islamic State, Foreign Policy at Brookings, Washington DC, 2014.
25. McCants, William, The ISIS Apocalypse: The History, Strategy, and Doomsday Vision of the Islamic State, Oxford University Press, United kingdom, 2016.
26. Weiss, Michael and Hassan, Hassan ,ISIS: Inside the Army of Terror, Second Edition, Regan Arts press, New York, 2016.

رابعاً: الجرائد

27. عنجريني، صهيب، «الدَّولة الإسلاميَّة»: من «البغدادي المؤسَّس» إلى «البغـدادي الخليفة»، جريدة الأخبار، بيروت، العدد 2340، 10 تموز/يوليو، 2014.
28. الهاشمي، هشام، هيكليَّة تنظيم داعش: أخطر 18 إرهابياً يهدُّدون استقرار العراق، جريدة المدى، بغداد، العدد 3103، 15 حزيران/يونيو، 2014.